

الوافي في الوفيات

لرأى العشقَ كلَّه قد تلاقى ... هو والحسنُ كلُّهُ في مكانٍ .
وقال : .

لا أرى لَقْطَ عارضيه قبيحاً ... يا عدولاً عن حبِّه ظلَّ يَنْدَهَى .
وجهه روضةٌ وليس عجيباً ... أنَّه يُلْتَقَطُ البنفسجُ مِنْهَا .
وقال : .

أحبتهُ رشاً عِلَاتَه شُقره ... من أجلها ذهبُ العِذارُ مُفَضَّضٌ .
قل للعواذل فيه : هل أنكرتم ... أنَّ البنفسج منه زهرٌ أبيضٌ ؟ .
وقال : .

أتيتُ إلى البلقاء أبغي لقاءكم ... فلم أرَكم فازداد شوقي وأشجاني .
فقلت ليَ الأَقوامُ : مَن أنتَ راصدٌ ... لرؤياه ؟ قلتُ : الشمسُ قالوا : بحسبان .
وقال وطرَّف : .

لنا صاحبٌ قد هذَّبَ الطبعُ شِعْرَه ... فأصبح عاصيه على فيه طيِّعاً .
إذا خمَّسَ الناسُ القصيدةَ لحُسْنِه ... فحقَّ لشعرٍ قاله أن يُسبَّحاً .
وقال في بَيْطٍ طار : .

وبَيْطٍ طارٍ يفوق البدرَ حسناً ... يقول إذا رأى وجهَ الهلالِ .
إذا افتخرتَ سماءُ أنت فيها ... فكم في الأرضِ مثلك من نعالي .
وقال في قباقيبي : .

إنَّ هذا القباقيبِيَّ سَباني ... حسنٌ نقشَ العذار في وجنتيه .
يا نديميَّ في المدامة إنَّني ... أشتهي أن أدُقَّ يوماً عليه .
وقال : .

الغربُ خيرٌ وعند ساكنه ... أمانةٌ أوجبَتْ تقدُّمَه .
فالشرقُ من نيسَريه عندهم ... يُودَعُ دينارَه ودرهمَه .
وقال أيضاً : .

حوى كلَّ من الأُفقين فضلاً ... يُقرَّرُ به الغبيُّ مع الذَّبيهِ .
فهذا مَطْلَعُ الأنوار منه ... وهذا منبعُ الأنوار فيه .

قلت : الوداعيُّ أخذ معناه الأول وبعض الثاني من قول القاضي الفاضل C تعالى : وتلك
الجهة ؛ وإن كانت غربيَّة فإنَّها مستودعُ الأنوار وكنز دينار الشمس ومصب أنهار الأنهار

. وقال الوداعي : .

قل للذي بالرفض أت ° ... هَمَنِي أضلَّ اِإُ قصدَه ° .
أنا رافضيُّ ألعنُّ ال ... شيخين والدَهُ وجدَّه ° .
وقال : .

خلعَ الخريفُ ثيابهَ لبشيرَه ... إنَّ الشتاء له من الطَّسُّرِّ اِق .
وانظرُ إليه فرحةً بقدومِه ... قد خلَّصَ الآفاقَ بالأوراق .
وقال : .

قم بنا نلحقُ من ح ° ... ثَّ إلى مصر قَلوصَه ° .
لا تقل فيها غلاءً ... فالتواقيعُ رخيصةً ° .
وقال : .

قالوا : حبيبُك قد دامت ملاحظتهُ ... وما أتاَه عِذارُ إنَّ ذا عَجَبُ .
فقلتُ : خدَّاه تَبرُّ والعذارُ صدا ... وقد زعمتُم بأنَّ لا يصدأُ الذهبُ .
وكتب إلى بعض أصدقائه بمصر : .

روَّ بمصرٍ وبسكَّانها ... شوقي وجدِّدْ عهدي البالي .
وصفَّ لي القُرط وشنَّف به ... سَمَّعي وما العاطلُ كالحالي .
وارو لنا يا سعدُ عن نَيلها ... حديثَ صفوان بن عسَّال .
فهو مرادي لا يزيدُ ولا ... ثوراَّ وإنَّ رَقَّا وراقا لي .
وقال : .

يا جذَّةً كوثرُها ... رُضابُها المروِّقُ .
وفوقَ غصنٍ خدَّها ... عِذارُها مطوِّقُ .
وقال أيضا : .

فَدَيْتُ مَن مبسِّمُه ... زهرُ لغُصْنٍ قدَّه .
وصُدَّ غُتهُ مطوِّقُ ... في روضةٍ من خدَّه .
وقال : .

خضَّ بنُ بالوسِّمةِ مَن ... بعد المشيب مفرقي .
كالغصن كان مُزهراً ... ثمَّ اكتسى بالورق .
وقال في مليح سمين كثير الشعر : .

تعشَّقتُ فلاحاً بنَيرَربٍ جِلَّيقٍ ... ففي حُسْنه لا في الرياضِ تفرُّجي .
وقالوا : اسلُّ فهو عَبلُ ومُشْعِرُ ... وما هو إلاَّ من جبال البنفسج .
وقال : .

ألا خلَّ الملامّة في هواه ... كبيراً رَدفه مُملءَ الإزارِ .
فلي أيرُ به كـِبَرُ وكـِبَرُ ... فليس يقومُ إلّا للكبارِ .
وقال :

رمتني سود عينية ... فأصمّتْني ولم تبطي .
وما في ذاك من بـِدْعٍ ... سهامُ الليل ما تخطي .
وقال :